مُناقشات

أسلوب هابط ..

بقلم أحمد محمد عطية

بقدر ما سعدت بقيام الاستاذ محمد عيتاني ـ الذي استفدنا كثيرا بترجماته ـ بنقد أبحاث عدد مايو ١٩٧١ من « الآداب » ، بقدر ما أسفت على الاسلوب الهابط الذي استخدمه الاستاذ عيتاني في التعليق على مقالي « يوسف ادريس الى اين ؟ » ويضاف الى هذا نبرة الاستعلاء الغالبة على التعليق ، والتي ربما وقع فيها غيره من كتّاب هذا الباب الهام من ابواب مجلة «الآداب» . اذ يبدو انالكتابة في هذا الباب نعطي البعض تصورا خاطئا بانه في مركز أعلى من كتّاب « الآداب » . ولعل هذا ما جعل الاخ محمد عيتاني يقع في الثرثرة واستعراض العضلات الثقافية دون داع حتى ليتصور انه وحده الذي قرأ « زقاق المدق » و « تحت المظلة » ، واني أحيله الى كتابي عن نجيب محفوظ الذي صدر هذا العام عن وزارة الثقافة السورية لعله يكتشف بان هناك من يشاركه الزهو بقراءة نجيب محفوظ .

ولقد كنت خلال الشهر الماضي في جولة ثقافية بسوريا الحبيبة ، وعند عودتي وجدت عدد « الآداب » المتضمن كلمة محمد عيتاني . وفكرت في الحقيقة بعدم الرد ، فقد فنت رأيي في بعض أعمال يوسف ادريس ولان هذا الرأي قابل للخلاف والاتفاق ـ وخصوصا بالنسبة ليوسف ادريس ـ فقد كتب محمد عيتاني رأيه بالمخالفة لما كتبت . والى هنا والمسألة معقولة جدا ولا داعي للاخذ والرد فيها . ولكن المسألة التي دعتني الى كتابة هذه الكلمات بالفعل هي هذه الثرثرة والسفسطة التي تصل الى حد المغالطة والسباب كالاتهام بالعمى ، والزهو الفارغ والاستعلاء واستعراض العضلات الثقافية . أضف الى هذا اتهام الرأي المخالف بعدم الموضوعية والاعتباطية .

أما عن يوسف ادريس فنحن جمهوره منذ قصصه الاولى المنشورة على الصفحة الادبيه لجريدة « المصري » القاهرية في اول الخمسينات ، وما يدفعنا الى نقده بهذه الصورة هو حبنا وحرصنا على فنه العظيم الآخذ في الانحدار ـ في رأيي وفي رأي بعض الكتاب الآخرين ـ وقراءة بسيطة لروايته « البيضاء » الصادرة في بيروت تدلنا على هذا ، واني أحيل محمد عيتاني الى دراساتي الثلاث عن يوسف ادريس المنشورة بالحرية (أول اغسطس ١٩٦٦) والآداب (مايو ١٩٧١) والطليعة (اغسطس ١٩٧١) . فهذه الكلمات ليست ردا على نقد بقدر ما هي استنكار لاسلوب هابط في النقد .

القاهرة — أحمد محمد عطية

حول قصة ...

بقلم : عادل ابو شنب

آثرت في البدء ان اقف موقف المتفرج المستفيد من الحوار الذي يدور حول القصة السورية في « الآداب » . قرأت الدكتور العجيلي والاستاذين جرادي وعيتاني ، ولم يكن في نيتي ان اكون طرفا متحزبا لاحد منهم ، الى ان استهدفني الاستاذ عيتاني باكثر من جملة استنكرت أن تصدر عن كاتب واع مثله ، يفترض فيه ان يصدر أحكاما قد يمثل رأيه الشخصي ، لكنها بالتأكيد ولاعتبارات انتمائه السياسي والايديولوجي ، تمثل المدرسة التي ينتمي اليها والفكر الذي يلتزم به ، وبهذا يمكن القول : ان للكلمة التي يكتبها الاستاذ عيتاني ، الملتزم والمرتبط والمنظم ايديولوجيا ، وزنا اكبر بكثير من وزنها ، فيما لو كتبها ، هو نفسه ، دون ان يكون ملتزما او مرتبطا او منظما.

لقد « فرر الاستاذ عيتاني ان الاستاذ جرادي صديقي ، وان دفاعه عن قصتي « احلام ساعة الصفر » تنطلق من وهج هذه الصداقة . وكم كان يسعدني ان اكسب صديقا جديدا ، أديبا كالجرادي ، غير ان الرياح تجري بما لا تشتهي السفن ، فانا لا اعرف الجرادي ، ولم تره عيناي قط في حياتي ، ولم أقرأ اسمه الا في « الآداب » مرة او مرتين .. فالزعم بأن دفاعه عن قصتي منطلق من صداقته .. افتراء على الحقيقة ، ما كنت اريد العيتاني ذا العقيدة الصلبة ان يقع فيه ...

هذه واحدة .. وهي أهونهن جميعا ، لانها ـ كما يبدو ـ قائمة على افتراض ان أبا شنب والجرادي مقيمان في دمشق ، وانهما بالضرورة يعرفان بعضهما بعضا .. ما داما يمارسان صنعة الكتابة في بلد واحد .

حدس العيتاني .. أخطاه اذن . وانا اعرف الكتاب الملتزمين لا يقررون أحكاما قائمة على الحدس والافتراض والافتراء على الحقيقة .

في جميع الاحوال ليس الامر هاما . الاكثر أهمية هو ما قاله في قصتي « احلام ساعة الصفر » ...

وقع الاستاذ عيتاني في تناقضين رئيسيين . الاول عندما أشاد بشكل القصة الفني ، ثم عاد فعزا ضعف المضمون الى اهتزاز الشكل . والثاني عندما حمّل مضمون القصة نزعات انهزامية هروبية .. الخ ، ثم عاد فقال انها تعبير عن المأساة الحقيقية التي عاشها شعبنا في فترة معينة من تاريخه وفي أعقاب حرب الخامس من حزيران . تناقضان لم أستطع معهما ان أتبين أيهما يتبنى وأيهما يرفض ، وهل هو مع القصة ام هو ضدها ؟ وبالتالي .. لم أستطع ان أربط بين منهجه النقدي والتزامه العقائدي !

أنا مضطر الى الاعتراف بأن قصتي لم تكتب من منطلق طبقي ـ كما فسرها الجرادي ـ او انه لم يخطر ببالي ان لها مثل هذه الابعاد . كل ما اردت قوله .. هو ان الهزيمة لم تبق ولم تذر .. قد ذبحتنا ذبحا ، وانه حتى الهرب الى يوتوبيا متخيلة في الحلم لن ينجينا من مواجهة عارنا وواقعنا وأنفسنا ، وسلوكيتنا ، وما رضعناه طويلا من ان النصر مضمون واننا أقوياء . لقد عرتنا الهزيمة، وتهشم كل شيء ، وتلوثت البراءة وتحطم الكبرياء .

فات الاستاذ عيتاني أن يدرك ان القصة ليست انهزامية هروبية فحسب ، بل هي تتجاوز ذلك الى القول ان الهرب نفسه ، حتى في الحلم ، لم يعد ممكنا ، لاننا ، بالهزيمة المرة ، اصبحنا جميعا هاربين شاذين ، نعلك ايامنا حتى نموت .

هذا هو مضمون القصة . انه ملتزم بقضية عاشها الشعب في بلادنا ، وسواء زعمنا اننا صامدون ام لم نزعم.. فالواقع اننا انهزمنا، وان فرارنا الى يوتوبيا متخيلة لن ينجينا من مواجهة مصائرنا .

هل هذا مضمون ايجابي ؟

اترك الحكم على هذا .. لمؤرخي الادب ونقاده ، غير انني اريد ان انبه الى نقطة هامة ، وهي ان ما يسمى بالواقعية الاشتراكية في الادب .. هو في تقديري أحوج ما يكون الى الفن . لقد برم القراء بالادب السوفياتي أيام ستالين ، لانه كان أدبا مباشرا ، فجا ، تعليميا . وما زالوا يطالبون بأدب يعنى بالشكلية ، ويؤدى في أطر

فنية .. حتى ظهر كتاب سوفياتيون يرسمون للواقعية الاشتراكيـــة في الادب طريقا جديدة ، جذابة ، تحسب تلفن حسابه ، وتنأى عـن ان تكون شعارات مرفوعة مباشرة ، ايجابية بتكلف ومبالغة . بطـلا القصة هاربان .. في الحلم . وفي الحلم يتركان ، بسبب من ضغط الواقع المؤلم ، لنفسيهما العنان . انهما سعيدان في هربهما ، لكن المأساة اكبر بكثير من ان لا تصل الى الجنة التي يقيمان فيهـــا ، بل ان الهاربين الى الجنة كثيرون غيرهما .. واذا همـــا امـام حقيقة جديدة : لا مهرب ! الوصول الى اكتشاف هذه الحقيقـــة ، هل هو مضمون ايجابي يا استاذ عيتاني ؟

كان من الممكن ان يساعد الشكل الذي التزمه في كتابة القصة ناقدا كالاستاذ عيتاني على فهم اوضح لها ، لو انه كان ـ قصصا على الاول ـ قد بلغ مرحلة الاحساس بالاشكال الجديدة التي تدب بهـا القصة في العالم الآن . ان المونتاج الزماني ـ المكاني الذي أجريتـه على احداث القصة .. يوحي بانها حلم يجسد واقعا مرا ويضخمه ، ولعل المقطع الحواري ـ مشهد السجن ـ الذي جاء في القصــــة كصفعة واقعية عنيفة داخل الحلم .. يساعده ـ هو الواقعي ـ على الفهم ، فالحلم ليس حلما كاملا ، بل هو دمج بين حالتي الحـــلم والواقع ، وبالمونتاج غير المنظم لتعاقب الحلم والواقع .. امكـــن استنباط شكل متميز للقصة ، واذا كان هذا المونتاج الزماني المكاني قد قاد الاستاذ عيتاني الى تصور العمل بانه اسطوري .. فانـنــــي يائس كل اليأس من جعله يدرك أهمية العمل الفني الذي قمت بـه في هذه القصة .

انه ، بصراحة ، متخلف عن الاحساس بالتطور الذي يلفتـــه التقنية في القصة الحديثة ، وربما كان هذا لا يضيره في شيء فقد تتلمذ وشب وعرف وهو نكتب بطريقة السرد التقريري ، شأنه فـي ذلك شأن الدكتور العجيلي الذي لم يفهم هذه التقنية حق فهمهـــا فوصفها بـ « أدب الملصقات » في محاضرته التي القاها في لبنـان ونشرها بعد ذلك في « الآداب » .

بالطبع .. نحن لا يضيرنا في شيء ايضا أن توصف محاولتنــا الشكلية مثل هذا الوصف . بل انها قد تفيدنا اذا ما صدرت عـن قاص ـ كالدكتور العجيلي ـ تقوقع في مأزق الشكل التقريري السردي الذي لازمه منذ ولادته القصصية قبل اكثر من ربع قرن ، وقـــد يكون هذا من بعض شؤونه القصصية التي يلتزم بها ، ولا يحب أن يناقشه فيها احد ، لكن احدا لا يستطيع الادعاء بأن الشكل الفنــي لدى العجيلي .. هو الاكثر جودة او أنه الشكل القصصي المعتـرف به .. رسميا ، وهو ما طمح اليه الاستاذ عيتاني ، ربما لانه لا يستطيع تصور شكل للقصة .. سوى الاسلوب السردي الذي يتعامل هو معه.

يقول الاستاذ عيتاني أن « احلام ساعة الصفر » لا تزيد عـــن كونها قصة هروبية انحلالية فردية النزعة ، مناقضة ومعادية للموقف النضالي الطبقي المتحزب للشعب وللطبقة العاملة . ويقول بعد أسطر ما معناه « ان هذه القصة .. ربما تكون قد عبرت عن المأساة الحقيقية التي عاشها شعبنا في فترة معينة من تاريخه وبعد حرب حزيران » . فبأي القولين يلتزم ؟ ان هذا التأرجح والاضطراب والتناقض يعطي فكرة قاتمة عن محاولاته النقدية بل انه يعطي فكرة اكثر قتامة عـن مدى استيعابه للنظرية النقدية التي يرتكز عليها .

ان عهد رفع الشعارات الفـــارغة من اي مضمون قد ولى .. والواقعية الاشتراكية لم تعد « تفبرك » ادباء يتحدثون عن التراكتورات بشكل فظ مباشر . وما أظن الاستاذ العيتاني من هؤلاء الذين لـــم يعروا بالتحولات التي طرأت على الواقعية الاشتراكية في الادب ، وفي الاتحاد السوفياتي نفسه ، وان كانت قصصه وكتاباته ـ وخاصة روايته المسلسلة الاخيرة في « الاخبار » التي أعطتنا فكرة واضحة عن « فنه » القصصي ـ ما تزال تصطلي بنار قديمة .. اكل الدهر عليها وشرب ، منذ مات ستالين ..

عادل ابو شنب

لكي لا يأتـــي ذلك اليــوم ..

بقلم قاسم عبد الامير عجام

الذين قرأوا دراسات الاستاذ صبري حافظ في مجلة « المجلة » القاهرية ومجلة « الآداب » والمجلات الفكرية العربية الاخرى ، عرفوه مثقفا جادا يحمل الى جانب غزارة الثقافة التي تدعو للاعجـــاب ، عمقا ونضجا يكشفان عن صبر ومثابرة جديرين بالفخر والاعتزاز .

والذين عرفوا الاستاذ الدكتور علي جواد الطاهر وقرأوا كتبه وأبحاثه المنشورة عرفوا فيه رجل الكلمة الملتزمة ، والرأي الناضج ، والخلق الكريم قبل كل شيء وبعد كل شيء ..

ولكن ـ وما أقسى ما يأتي بعد « لكن » في أحيـــان كثيرة ـ ! ولكن الذين قرأوا للاستاذ الطاهر نقده لابحاث عدد نيسان من مجلة « الآداب » الغراء لهذا العام في عدد مايس .. اذا كانوا يعرفونـه ويعرفون الاستاذ صبري حافظ ، ربما عانوا من حيرة .. بل أغلب الظن انهم دهشوا لذلك الرأي المتسرع الذي ادلى به الاستاذ الطاهر عند تقييمه لبحث الاخ صبري الذي تناول فيه بالعرض والتحليـــل مسرحية الدكتور يوسف ادريس الاخيرة ـ الجنس الثالث ـ !

فقد كانت تلك الدراسة ، واحدة من دراسات الاستاذ حافظ ، الكاشفة ، التي تنفذ الى اعماق العمل الفني بعين يقظة ، تحلل وتزن وتستنتج ، فتمنحنا نحن قراءه متعة فكرية ثرية ، وتضيف اليـنـــا اشياء تستحق التأمل والمناقشة ، وكذلك كانت دراسته عن « الجنس الثالث » . فهي تضع هذا العمل الفني كاملا امام القارئ ، تعرضه بأمانة وتناقشه بصبر وروية وموضوعية .. وعن فهم واستيعاب .

ولذا فقد استغربت أن يأتي الدكتور علي الطاهر ، فيعتبر تلك الدراسة مضيعـــــة للحبر والورق ، وبانها ليست من النقد فــي شيء ... الخ .

والواقع أن نقد الدكتور علي ، لابحاث عدد نيسان ، كـــله لم يكن بالمستوى الذي نرجوه منه ، بل حتى ولا يرتفع الى مسؤوليــة نقد عشرة ابحاث مهمة في مجلة محترمة كالآداب العزيزة : فبدلا مـن اثراء تلك الابحاث بمناقشتها ، والكشف عما فيها وخلفها وحولهـــا وعلاقاتها بالواقع وحركته ، راح استاذنا يوزع الاحكام باقتضـــاب وسرعة عن جودة وعدم جودة هذا البحث وتلك الدراسة .. فكـــان ذلك الرأي المتسرع ـ وليسمح لي استاذنا ـ وغير الصائب ، بحق دراسة الاستاذ حافظ !..

وهكذا كان لا بد لي ان انتظر رده عــــلى الاستاذ الطاهر . وسمحت لنفسي ـ وأنا أعرف الاخ صبري شابا مثقفا ناضجا ـ أن آمل برد عميق يحمل المزيد من الضوء والشمول ، وشيئا من العتـاب الذي يليق بمن يحملون هموم الفكر . فتلك طبيعة الاشياء في محيط الفكر والثقافة .

ولكن لا . فقد جاءني عدد تموز من « الآداب » في آخر تمـــوز يسخر مما توقعت . فقد وجدتني امام سيل من الشتائم والاهانات ، يوقع عليه صبري حافظ ، بانه رد على الدكتور جواد الطـــاهر ! فوا أسفاه !

أجل . واأسفاه ، حين يظل النقد عندنا يعاني من ازمته وهي ازمة متعاظمة في احيان كثيرة .. ويا لمصيبة حريـــة الفكر بدعاتهـا عندنا ، حين يجرحونها بالممارسة ويندبونها بالادعاء .

أقول .. أن رد الاستاذ صبري حافظ ، قدم لنا نموذجا سيئا الى أبعد الحدود للمناقشة وتبادل الرأي ومقارعة الحجة بالحجة ، اذ احتوى من الشتم الصريح ، والتطاول الساخر على أستاذ نحترمه (لا لكبر سنه كما يتوهم صبري حافظ ، بل لما قدمه من عطاء فكري)،

ما يشكل اسفافا .

وتعالوا الآن نراجعه معا ، فماذا نجد من طعون وشتائم يوجهها كاتب الرد الى من ادلى برأي في مقال كتبه :

« فالدكتور الطاهر ، عاجز عن تحقيق شيء بالفعل فجاء يبحث عن شيء يحققه على حساب الآخرين ، متـذرعا بوهم أن الآخرين سيسكتون خوفا أو تقديرا لشيبته .. فاذا به يمعن في الملاحـاة ويهين شيبته » !! ثم هو – وكأنه غريب على دنيا النقـد الادبي – « أتيحت له على آخر الزمن الفرصة للتعالم والحكم عـلى عشرة أبحاث » . وهو ايضـا « حاشاه أن يتصف » بالعلم والهـدوء والتواضع ! وهو ايضا الاله الصغير ، والمغرور الجاهل الذي يتوهم ان الآخرين رهن اشارته . وفي القائمة اتهامات أخرى ..

منها ان الدكتور علي الطاهر لا يعرف القراءة ، ولا يحسن قراءة جملة واحدة بشكل صحيح ، ومنها انه يكتب بدون وعي ، وهـو لا يعرف شيئا من مدارس النقد ومناهجـه ولا من فنون المسرح ورواده .. ولا سمع ولا عرف بشيء اسمه علم الجمال !!! ... الخ .

وأنا لا أريد أن أكتب دفاعا عن الرجل ، فلا بد انه أقدر مني وأحق بالدفاع عن نفسه امام تيار جارف من الشتائم والتهجمات . ولكني كقارىء ، وقارىء جاد ، أجدني أتلقى الاهانة فعلا من خـلال السباب الذي يقذفه صبري حافظ كرشاش لا يريد أن يهدأ حتـى ينفث كل ما في داخله .. لا لشيء الا لان انسانا من البشر قال فيه رأيا لا يرضاه . انني أود أن اشير الى مسـألة أجدها تستحـق الاهتمام ، هي :

اذا كان مثقفونا الناضجون يضيقون بالنقد ، هذا الضيـق الشائن ، فهل نحن صادقون في دعاوانا عن حرية الفكر ؟! بل هل تعلمنا شيئا من الثقافة ؟ فالملاحظ في رد صبري حافظ انه عاب على ناقده انه مغرور ومتأله .. بينما اكتشفت اليوم فيه شيخا للمغرورين من طراز ثقيل ، لا يأبه أن يتشدق بما يعرف من اسماء الاعـلام والمسميات والمفاهيم والمناهج بلهجة صبي فرح بلعبته وهو يثير حنق اخوته الذين لا يملكون مثلها – هذا على فرض أن الطـاهر لا يعرف ما يعرفه حافظ – فهو يعرف « كوليردج وارنولد وكروتشه وريتشاردز وهيوم واليوت وريدو وونتزر ووفرات وبروكس بيرك ورانسـوم ولومتير ولوكاس وفوكس وكودويل وهكس وفيشر وكاشكين وغيرهم » فلنصلّ على النبي . ولنصل ثانية فهو يعرف أن هناك علما اسمـه علم الجمال وآخر اسمه علم المعاني » !

لا .. لا . لا بد للوسط الادبي ان يرفض هذا الغرور والاستهانة بالآخرين دون وجه حق . أقول هذا وأنا أؤكد أسفي لاني أقوله فـي معرض الرد على كاتب متميز احترمه ، وبودي ان اعبر له عن المي لانفعاله هذا الذي يسيء اليه والى القيم الفكرية ، بودي ان اعاتبه بلهجة المصريين حين يتألمون من عزيز عليهم وأقول له :

« لا والله .. ما كانشي العشم يا أخ صبري » .

أجل . قال علي جواد الطاهر فيك رأيا خاطئا ومتسرعا ، فقل لنا كيف واين أخطأ ، وأقنع الآخرين بذلك . انه لم يشتمك ، ولـم يسخر منك (وحاشاه أن يتصف بشيء مما ورد في ردك) فلم وكيف اكتشفت انه عدو لك بل وعدو جاهل ايضا ؟! ولماذا هذا الضيـق بالنقد ؟! وعلام يدل هذا ؟!

الطريف .. أن عمود « الآداب » الذي حمل نهاية رد صبـري حافظ ، اكتمل برد آخر كتبه السيد احمد محمود زين الدين عـلى ناقده الاستاذ ادوار البستاني الذي نقد قصة له في عدد سابق ، فجاء هذا الرد نموذجا للذوق والكياسة في طرح وجهة نظره والدفاع عن رأيه او فنه الذي حملته قصته ودون أن ينسى الاشادة بمكانـة ناقده !! ولا أدري هل لاحظ ذلك الاستاذ صبري حافظ .. ام انه كان ما يزال في عز اندفاعته التي تدعوني لان أهمس اليه بأسف :

اذا كنت تتباهى امامنا بما تعرف فهل تسمـح لي ان اسألك ما الذي علمّك كل اولئك الاعلام اذا لم يعلموك رهافة الذوق فـي النقاش ؟! وما فائدة اطلاعك وحتى تعمقك في علوم الجمال والمعاني اذا كنت تحكم على من يرى فيك رأيا خاطئا بأنه جاهل حتى للقراءة ، وفاقد لوعيه ، ومغرور ومتأله وعدو لك ؟!

كان لا بد من ذلك الاستطراد وأنا أود أن أثبت نقطة اساسيـة كما اعتقد ، وهي اهتزاز الثقة بالكثير من الدعاوى والمفاهـيم لان دعاتها لا يملكون من الالتزام بها الا المتاجرة . ويبدو لي أن ممارسـات كالتي تشير اليها « هجمة » صبري حافظ على ناقد أخطأ فيـه ، هي التي تسيء الى الثقة بالفكر وبالخير والتقدم ..

واذا كان الادباء الشباب يجاهدون لتقديم وتأصيل الرائع والارسخ من القيم والممارسات فيقفون بوجه التزمت والتخلف ، فان سبـاب صبري حافظ – وهو من الوجوه اللامعة فيهم – وتعاليه ، وغروره الواضح ، يسيء أبلغ الاساءة لمسيرة الادباء الشباب ومكانتهم ، بل ويكاد ينسف الثقة بهم حتى لدى اولئك الذين يتفهمونهم ويعطفـون عليهم .. وتتضاعف تلك الاساءة أثرا لانها صادرة عن صبري حافظ بالذات وهو من نعرف .

غير اني الى الآن أتساءل بدهشة كيف نسي صبري – وهـو الذكي – ان مثل ذلك الرد يبعد قارئه حتى عما فيه من حقائق وامور جوهرية ترد على الخاطىء وتسفه آراءه ؟! فمع اني قرأت رده مرتين، لم أستطع ان اخرج بشيء مما قاله علي الطاهر عن المسرح والمسرحية موضوع الحديث ، وعن النقد المسرحي ، والمطبوع والمعروض . اذ كنت أخرج في كل مرة بحفنة من الشتائم والسخريات المتطاولة التي تنز تعاليا وتعالما وغرورا !! فما أن امسك ببداية مقطع من الحديث الجاد ، حتى أتنفس الصعداء آملا اننا انتهينا من اعصار الشتائم حتى أفاجأ بعد أسطر معدودة بهبوب الاعصار عاتيا يحمل الحجارة والطين ! فلا يبقى في الذاكرة الا آلام الرجم بالحجارة والطين !

وتلك مصيبة حقا ان تهون الحقيقة امام الرغبة في ارضـاء المزاج واشباع هوى النزعات البشرية الهابطة ، نزعات الحقد وتوهم العداوات وتحطيم الآخرين ونهشهم . ولا أدري بعد هذا هل سنـرى يوما يعتبر فيه من يدلي برأي في كاتب او كتاب بطلا صنديدا ؟!.

دعونا نتعاون على ألا يأتي ذلك اليوم أبدا .. فنرفض مـن يثيرون شبحه ! ودعونا نتعاون على أن يسقط الارهاب الفكري فـي محيط الفكر نفسه قبل ان يسقط ارهاب السلطات الطاغية .

وأظن ان ما فعله صبري حافظ نـذير يستحق الاهتمام بخطر الارهاب الفكري بين المثقفين . ولكن ليس امامنا كأسرة ثقافة الا أن نغلق ابوابنا بوجه ريح الجهل والنزعات المتخلفـة من أين هبت .. ولا بد ان نفعل .. والا .. والا فهل نحن مثقفون حقا ؟!

قاسم عبد الامير عجام

صدر حديثا

الثـورة السورية الكبرى

١٩٢٥ – ١٩٢٧

على ضوء وثائق لم تنشر

تأليف سلامه عبيد

اطلبه من المكتبات